



كلية رياض الاطفال

إدارة: البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية)

=====

فاعلية برنامج إرشادي لتنمية الصمود النفسي لدى أطفال الروضة بالجمهورية اليمنية

إعداد

د. غادة كامل سويفي

مدرس العلوم النفسية

كلية رياض الأطفال - جامعة اسيوط

أ.د. شهيناز محمد محمد عبدالله

أستاذ العلوم النفسية

كلية رياض الأطفال - جامعة أسيوط

أسماء محمد ناصر السعيدى

معيدة بقسم الدراسات النفسية

قسم رياض الأطفال - كلية التربية جامعة أب - اليمن

﴿ المجلد الثاني - العدد الثاني - يوليو ٢٠١٧ م ﴾

مستخلص الدراسة :

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على فاعلية البرنامج الإرشادي لتنمية الصمود النفسي لدى عينة الدراسة ومدى استمرار أثر البرنامج الإرشادي بعد مرور شهر من تطبيق البرنامج، وانقسمت عينة الدراسة إلى عينة استطلاعية : تكونت من ٣٢ طفلاً وطفلة، للتحقق من كفاءة أدوات الدراسة السيكومترية، وعينة أساسية شملت ٦٧ من الأطفال الملتحقين بروضة ٢٢ مايو وروضة أجيال الميثاق، وعينة تجريبية، تضمنت ١٤ طفلاً وطفلة من أطفال روضة ٢٢ مايو، انقسمت إلى مجموعتين : مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة ، وتم تطبيق البرنامج الإرشادي على المجموعة التجريبية، استخدمت الباحثة الوسائل الإحصائية الآتية: اختبار مان ويتيني وكذلك اختبار ولكوكسون، وأسفرت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس الصمود النفسي المصور للأطفال وأبعاده والدرجة الكلية للمقياس لصالح المجموعة التجريبية، وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس الصمود النفسي المصور للأطفال لصالح التطبيق البعدي، وكذلك عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيقين البعدي والتتبعي لمقياس الدراسة، وهذا يدل على استمرارية أثر البرنامج، وبناءً على ما أسفرت عنه الدراسة من نتائج قدمت الباحثة عدداً من التوصيات والدراسات المقترحة.

Abstract

This study aims to identify the effectiveness of the program to develop psychological resilience, and the impact of the extension program after one month of application of the program. The sample of the study composed of 32 children.

To investigate the efficacy of psychometric instruments, the basic sample of 67 of children enrolled in the 22th May and Ajyal Al Mithaq kindergarten, and a pilot sample of 14 children from kindergarten on 22th May kindergarten .

The study sample was divided into two groups: experimental and control groups, and the pilot program was applied to the experimental group.

The researcher used the following statistical methods: Man Whitney test as well as the Woloxson test.

The research has reached the following results: there were statistically significant differences between the mean scores of the experimental and control groups in the post-application of the measure of psychological resilience of children and their dimensions and the total score of the scale for the experimental group, As well as the absence of statistically significant differences between the average grade ranks of the experimental and control groups in the post-application and follow-up of the study standards, and this indicates the continuity of the program's impact.

Based on the results of the study, the researcher presented a number of recommendations and proposed studies

مقدمة البحث:

تؤكد مختلف الأطر النفسية سواء في مجال علم نفس النمو أو التحليل النفسي وعلم النفس الايجابي على أنه لو تم وضع الأساس القوي والسليم لشخصية الطفل خلال مرحلة الطفولة المبكرة فإنه في هذه الحالة يكون قادراً على مواجهة ما يتعرض له من صعوبات ومشكلات وتحديات وضغوط خلال المراحل التالية، أما إذا كان هذا الأساس هشاً ضعيفاً محملاً بصراعات ونقاط ضعف نتيجة تعرضه للخبرات المؤلمة في الصغر فإنه لن يستطيع مواجهة هذه الصعاب والضغوط وسيكتشف خلال المراحل التالية من حياته عن مشكلات واضطرابات انفعالية مرضية وفقاً لمدى ضعف البناء النفسي وشدة الضغوط التي تعرض لها الفرد (جمال ماضي , ٢٠١٢ , ١٠٩).

ويعتبر علم النفس الايجابي فرع من فروع علم النفس يقوم بدراسة كل ما من شأنه أن يؤدي إلى تحسين الأداء النفسي الوظيفي للكائن البشري بما يتجاوز نطاق أو حدود الصحة النفسية العادية , حيث يصف العاملون في مجال علم النفس الايجابي هذا العلم بأنه "دراسة كافة مكامن القوة لدى البشر, ودراسة كل ما من شأنه وقاية البشر من الوقوع في الاضطرابات النفسية والسلوكية(محمد الديات , ٢٠١٣ , ٣٨), ويعتبر الطفل أحد الموارد البشرية ورأس المال البشري التي يهدف علم النفس الايجابي إلى تحسين صحة المجتمعات الإنسانية عامة وصحة الطفل خاصة في حين تقلل أو تمنع حصول المشاكل(Masten,A.2001, 235).

ويعد الصمود النفسي(Psychological Resilience) من المصطلحات(*) التي تعكس توجهات علم النفس الايجابي في البحث عن جوانب الشخصية التي تمكن أغلب الأفراد من التغلب على الظروف الحياتية الضاغطة, في حين يقع آخرون فريسة الاضطرابات السلوكية أو النفسية تحت وطأة نفس هذه الظروف. هذا وقد ساعدت دراسة الصمود النفسي في دعم علم النفس الايجابي, وإضافة ميدان جديد للبحث عن الأداء البشري الناجح, وسلطت الضوء على العمليات

(*)تعددت المفردات التي تترجم بها مصطلح Resilience فاحياناً يترجم على انه المرونة النفسية, الصلابة النفسية, المقاومة النفسية والصمود النفسي, وسوف يستخدم بالبحث الحالي الصمود النفسي.

الأساسية للصمود في عملية التنمية البشرية (Masten,A.2001, 235) حيث يرى المراقب لهذا الميدان البحثي المتنامي أن الدراسات الخاصة به تركز على جانبين رئيسيين: الأول المتعلق بصفات الشخصية الصامدة وظروفها البيئية التي من المرجح إنها تساعد في ظهور الصمود لدى الفرد، والثاني تفاعل هذه الصفات في مواقف مختلفة، أو في ظروف حياتية متباينة الصعوبة (وفاء عبد الجواد و عزة عبد الفتاح , ٢٠١٣ , ٢٧٣).

يعرف الصمود النفسي في الطفولة على أنه النمو السوي في مواجهة الظروف الصعبة التي عادة ما تؤدي إلى الاضطراب (سام جولدشتين , ٢٠١٠ , ٩٥) وعند دراسة الصمود لدى الأطفال لابد من توفر شرطين ضروريين أولاً : التعرض لتهديد خطير, أو محنة أو صدمة شديدة, ثانياً : تحقيق التكيف الإيجابي على الرغم من المعوقات الشديدة التي تحد من النمو الارتقائي(سحر فاروق علام , ٢٠١٣ , ١١٦), ومن العوامل التي تسهم في تنمية الصمود النفسي عند الأطفال عوامل داخلية وعوامل خارجية, تتمثل العوامل الداخلية في ضبط الذات الإيجابية, مهارات التفكير, الثقة بالنفس, تحمل المسؤولية والمشاركة الفاعلة. في حين تتمثل العوامل الخارجية في العلاقات الإيجابية مع الآخرين, القدوة الحسنة, وموارد المجتمع (par health nexus santé , 2012) بالإضافة إلى الاستقلالية, الإبداع, القدرة على حل المشكلات, فاعلية الذات, الكفاءة الذاتية, التنظيم الذاتي والمساندة الاجتماعية الفاعلة وهذا ما أكدته العديد من الدراسات مثل (pat-Horenczyk , (R., et al , 2012): (Kirsi, P. , Esa, P.,(2013))

وفي ضوء ما سبق نتجلى حاجة الأطفال وخاصة في مرحلة الطفولة المبكرة إلى التحلي بالصمود الذي يعمل على وقاية الطفل من الآثار السلبية, لذا تسعى الدراسة الحالية إلى تنمية أبعاد الصمود النفسي(الثقة بالنفس والكفاءة الاجتماعية والتفاؤل) لدى عينة الدراسة من خلال برنامج إرشادي, على اعتبار أن ما يعانيه الطفل في هذه المرحلة المهمة في حياته يستدعي الحاجة إلى الصمود.

مشكلة البحث:

إن ما يعانیه الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة من ضغوط وما يواجهون من تحديات تفرضها عليهم المرحلة العمرية التي يمرون بها من ناحية فضلاً عن الضغوط في مجتمعهم-مجتمع البحث- الذي ينتمون إليه.

لذا وتتبلور مشكلة البحث الحالي في السؤال الرئيسي التالي:

ما فاعلية برنامج إرشادي لتنمية الصمود النفسي لدى عينة البحث من أطفال الروضة؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف :

- على فاعلية البرنامج الإرشادي في تنمية الصمود النفسي لدى عينة الدراسة.
- ما أثر البرنامج الإرشادي لتنمية الصمود النفسي لدى عينة الدراسة بعد مرور شهر من تطبيق البرنامج.

أهمية البحث:

تتضح أهمية الدراسة الحالية من خلال:

- تناول الدراسة الحالية مفهوم الصمود النفسي وما له من دور في توظيف ما لدى الأطفال من قوى سواء كانت شخصية أو بيئية لمواجهة العوامل السلبية والتغلب عليها, فالصمود هو نتاج التفاعل بين العوامل الوقائية والعوامل السلبية سواء داخل الطفل أو في بيئته.
- قد تساعد الدراسة الحالية القائمين على رعاية الأطفال وأسره في مساعدتهم على الاستفادة من نتائج الدراسة الحالية.
- قد تساهم الدراسة الحالية في دعم البرامج الوقائية بالمؤسسات الخاصة برعاية الأطفال.

- كما قد تفيد الدراسة الحالية المسؤولين في إعداد برامج تدريبية لتنمية الصمود بكافة أنواعه في مرحلة الطفولة المبكرة.

حدود الدراسة:

تحدد الدراسة الحالية بدراسة فاعلية برنامج إرشادي لتنمية الصمود النفسي لدى عينة من أطفال روضة ٢٢ مايو، بمدينة إب في الجمهورية اليمنية خلال العام الدراسي (٢٠١٦-٢٠١٧م).

مصطلحات البحث:

التعريف الإجرائي للبرنامج الإرشادي:

مجموعة من الأنشطة التدريبية صممت في ضوء أسس علمية وتربوية نفسية، تقدم للطفل في مرحلة رياض الأطفال، والتي تعمل على تزويده بالخبرات والمعلومات والمفاهيم والاتجاهات، بهدف مساعدته على تنمية الصمود النفسي من خلال أبعاده الثلاثة: الثقة بالنفس و الكفاءة الاجتماعية و التفاؤل، لدى عينة البحث.

التعريف الإجرائي للصمود النفسي:

يعرف الصمود النفسي في هذا البحث بأنه اكتساب الطفل لأبعاد الصمود النفسي والتي ستقدر بالدرجة الكلية التي يحصل عليها الطفل على مقياس الصمود النفسي وأبعاده المستخدمة في هذا البحث وهي كالتالي: الثقة بالنفس، الكفاءة الاجتماعية، التفاؤل.

ثانياً: الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولاً: البرنامج الإرشادي للصمود النفسي عند أطفال الروضة:

ينبثق من الإرشاد الجماعي البرامج الإرشادية والتي عرفها (زهران, ٢٠٠٢) كما في سمية علي (٢٠٠٩) بأنها : برامج مخططة منظمة في ضوء أسس علمية تقدم الخدمات الإرشادية المباشرة وغير المباشرة، فردياً أو جماعياً لجميع من تضمهم المؤسسة بهدف مساعدتهم في تحقيق النمو السوي لذا نجد في علم النفس الايجابي العديد من الدراسات التي تتدرج تحت المنهج التجريبي، والتي تعنتي بتطبيق برامج إرشادية، منها ما يكون منهجه نمائياً ومنها ما يكون منهجه وقائياً، أو علاجياً. مع العلم أن منها ما يكتفي بالتطبيق القبلي والبعدى، ومنها ما يتعداهما إلى التطبيق التتبعية، والذي يكون تطبيقه بعد الانتهاء من تطبيق جلسات البرنامج هذا من حيث المنهج، أما من حيث العينة فتختلف ما بين طلبة مدارس، جامعات، أو أطفال أو غير ذلك من فئات المجتمع (سمية علي, ٢٠٠٩, ١٥-١٦).

يعرف مهدي هجرس(٢٠٠٦) البرنامج الإرشادي بأنه مجموعة من الخدمات التي تتضمن النشاطات الإرشادية المختلفة التي تهدف إلى إحداث تغيير معين في حالة أو موقف ما للطفل أو الجماعة وذلك من خلال اكتساب الخبرات الجديدة التي تساعد الطفل على النمو العقلي والاجتماعي(مهدي هجرس, ٢٠٠٦, ٢٠).

وقد تم الاعتماد في البحث الحالي على البرنامج الإرشادي القائم على الصمود النفسي كجزء من مكونات علم النفس الايجابي، و تم اعتماد المنهج شبه التجريبي وكذلك اعتماد نوع البرنامج الوقائي.

ثانياً: الصمود النفسي:

مفهوم الصمود:

الصمود هو أحد البناءات الكبرى في علم النفس الايجابي، فعلم النفس الايجابي هو المنحى الذي يعظم القوى الإنسانية مقابل المناحي السائدة والشائعة والتي تعظم القصور وأوجه الضعف الإنساني، وهذا الاختلاف في الرؤى لا يتعارض مع وحدة الهدف وهو تحقيق جودة الحياة.

كما أن الصمود بناء واد من علم المواد ويصف المواد التي تستعيد خواصها بعد التعرض للطرق أو التمدد أو الانكماش وغيرها من المؤثرات الخارجية، وهو نفس المعنى الذي يحمله الصمود في علم النفس إذ يعني القدرة على استعادة الفرد لتوازنه بعد التعرض للمحن والصعاب، بل وقد يوظف الصعاب لتحقيق النمو والتكامل، وهو بالتالي مفهوم دينامي يحمل في معناه الثبات، كما يحمل الحركة.

تقول صفاء الأعسر مثلت لي هذه التركيبية إشكالية في الترجمة، فقد توقفت أمام مفردات عديدة منها مقاومة الانكسار، الصلابة، التصالحية، المرونة، والتعافي، وكان في كل منها قصور عن احتواء المعنى الأصلي إلى أن أعدت النظر إلى مصطلح الصمود فرأيت أن في الصاد صلابة، وفي الميم مرونة، وفي الدال دافعية، وبالتالي تجاوز الصمود كمصطلح المدلول اللغوي إلى المدلول النفسي.

يشير معاذ مقران (٢٠١٤) إلى أن مفهوم الصمود النفسي يرتبط غالباً بعدد من المفاهيم النفسية الأمر الذي دفع بعض الباحثين إلى الخلط بينه وبين هذه المفاهيم ومن هذه المفاهيم المواجهة أو التحمل وكذلك التوافق، والكفاءة، والاستهداف للخطر والصلابة. لذا يعد الصمود النفسي من المفاهيم الحديثة نسبياً حيث حظي باهتمام الباحثين كتطور لدراسات علم النفس الايجابي، حيث ركز على عوامل الوقاية والحماية في إدارة المحن والأزمات، وتؤكد الظواهر على أنه مفهوم دينامي وقابل للإنماء والإثراء.

ومن هنا تعددت التعريفات التي تناولت مفهوم الصمود النفسي نظراً لثراء هذا المفهوم، وتعدد أبعاده، واختلاف الأطر النظرية التي استند إليها الباحثون في تناولهم له، وتشعبه في العديد من مجالات الحياة المختلفة.

يعرف الصمود في الطفولة على أنه النمو السوي في مواجهة الظروف الصعبة التي عادة ما تدفع إلى الاضطراب والنتائج السلبية (ترجمة صفاء الأعسر، ٢٠١١، ٩٥).

يعرفه ويمان وآخرون (wyman, et al.,1999) بأنه تحقيق الطفل لمخرجات نمائية ايجابية وتجنبه للمخرجات التي لا تحقق التوافق عندما يتعرض للمحن والصعاب.

كما يمكن تعريفه بأنه محصلة توفر الفرص للطفل بما يسمح له بتتمية المهارات اللازمة لموجهة المحن التي يمر بها.

يعرف الصمود النفسي في علم المواد بأنه قدرة المادة على استعادة شكلها أو وضعها الأصلي بعد أن تطرق أو تمدد أو تضغط، ويمكن تعريف الصمود في هذا الإطار أيضاً بأنه تلك الخصائص التي تسهم في سرعة التعافي الممكن ودرجته بعد التعرض للضغط والتوتر.

ويرى بيلدون وآخرون (Baldwin) في (الصمود النفسي للأطفال، ترجمة صفاء الأعرس، ٢٠١١، ٣٨) بأن الصمود النفسي تسمية تدل على قدرة الطفل على مواجهة التحدي لتحقيق النمو السوي.

المتغيرات التي تؤثر في الصمود عند الأطفال:

هناك العديد من المتغيرات التي تؤثر في صمود الأطفال ومنها :

- ١- متغيرات خاصة بالطفل مثل السن، الجنس، مزاج الطفل العاطفي و مهاراته الاجتماعية.
- ٢- متغيرات خاصة بالأسرة تتمثل في المستوى الاقتصادي إلى السواء النفسي لدى الآباء وكذلك المستوى التعليمي للآباء.
- ٣- متغيرات خاصة بالمجتمع تتمثل في الأمن والتعرض للأزمات والصدمات دون دعم كاف وكذلك سوء الأوضاع الاجتماعية والفقر.
- ٤- متغيرات خاصة بثقافة الجماعة المباشرة للطفل من عادات وتقاليد ودين وكذا الدعم الاجتماعي.
- ٥- الأداء المدرسي
- ٦- الذكاء و الجوانب الوجدانية و السلوكية.

مكونات الصمود النفسي

بناءً على ما سبق عرضه من النماذج والدراسات السابقة التي تناولت الصمود النفسي، حددت الباحثة أبعاد الصمود النفسي في ضوء نموذج الوقاية وهو النموذج الذي يقوم على تعزيز جوانب القوة لدى الأطفال، والذي نستطيع من خلاله تنمية هذه الجوانب مما يرفع من كفاءتهم حتى

يصبحوا أكثر قدرة على مواجهة الصدمات, وقد حددت الباحثة ثلاثة مكونات تستطيع من خلالها تنمية الصمود عند الأطفال لخفض بعض أعراض اضطراب ما بعد الصدمة وهي كالآتي : بعد الثقة بالنفس , و بعد الكفاءة الاجتماعية , و بعد التفاؤل.

١ - الثقة بالنفس :

تعد الثقة بالنفس ذو أهمية بالغة في حياة الطفل فهي تؤدي إلى الحفاظ على الحالة النفسية للطفل وضمان قلة تقلب مزاجه بين حالات متناقضة وتحصنه من الأمراض النفسية, كما أن الثقة بالنفس تجعل الطفل يشعر بالسعادة, وتساعده في الاستمرار في اكتساب الخبرات وضمان النجاح بما يوكل إليه من مهام, كما تؤدي إلى اكتساب الطفل لحب الآخرين وكذلك حب الآخرين له وتساعده أيضاً في مواجهة الظروف الصعبة التي تحيط به(سمية علي, ٢٠٠٩, ١٥)

حيث يوصي عبد الرقيب البحيري(٢٠١٠) بالعمل على رفع مستوى ثقة الطفل بنفسه والإيمان بأن أفعاله وتصرفاته من العوامل المهمة في كيفية تأثير ضغوط الحياة عليه(عبد الرقيب البحيري, ٢٠١٠, ١٢)وكذلك فقد أشارت (Teresita, 2008) من خلال دراستها لقصص(١٠)من الأطفال المزارعين إلى أن هناك عوامل تقود إلى الصمود النفسي عند الأطفال وهي : التأسيس الجيد للقيم خلال مرحلة الطفولة, والثقة بالله وبالنفس, وتقدير الذات.

٢ - الكفاءة الاجتماعية:

تعد الكفاءة الاجتماعية مظلة لجميع المهارات الاجتماعية التي يحتاجها الطفل لكي ينجح في حياته, وعلاقاته الاجتماعية, فالطفل ذو الكفاءة الاجتماعية توجد لديه قدرة على اختيار المهارات المناسبة لكل موقف ويستخدمها بطرق تؤدي إلى نواتج ايجابية (عطاف أبو غالي, ٢٠١٤, ٢٧٥)

يعرف كلا من جولد فريد و ديزوريلا (١٩٦٩) في سمر أبو أرشيد(٢٠١٣) الكفاءة الاجتماعية بأنها مدى فعالية أو ملائمة استجابات الطفل للمواقف الاجتماعية الصعبة التي تواجهه(سمر أبو أرشيد, ٢٠١٣, ٢٩).

أشارت أماني عبد المقصود (٢٠٠٨) في منى رضوان (د.ت, ١٣٤) بأن الكفاءة الاجتماعية تعتبر مؤشراً من مؤشرات الصحة النفسية والشعور بالسعادة, ويحظى مفهوم الكفاءة الاجتماعية لطفل ما قبل المدرسة درجة عالية من الاهتمام, لما له من أهمية في نمو الشخصية وتطورها وفي النمو العقلي والتثنية للطفل, كما أن دراسة الكفاءة الاجتماعية له أهمية كبيرة في تحقيق التوافق النفسي للأطفال, مما يتيح لهم الحياة في مناخ نفسي مشبع بالاطمئنان والرضا, وبذلك يساهم في ارتفاع قدراتهم واستعداداتهم لمواجهة مصاعب الحياة (منى رضوان, د.ت, ١٣٤). كما أن الجهود البحثية الحديثة تحاول تحديد كيف وإلى أي مدى تساهم سلوكيات الطفل والعلاقات الاجتماعية بصورة منفصلة في النمو والتوافق النفسي والاجتماعية له (محمد أبو حلاوة, ٢٠٠٩, ٢).

تشير نتائج دراسة (Ramos et al, 2013) في عرفات شعبان (٢٠١٤) إلى أن الكفاءة الاجتماعية ترتبط بقبول الأقران والصحة النفسية, كما أن الأطفال ذوو الكفاءة الاجتماعية يظهرون مرونة نفسية مرتفعة (عرفات شعبان, ٢٠١٤, ٢٤٣). وتعرف الباحثة الكفاءة الاجتماعية بأنها مجموعة من المهارات السلوكية التي تمكن الأطفال من تحقيق نواتج اجتماعية ناجحة, وإقامة علاقات اجتماعية إيجابية متبادلة مع الأقران, وممارسة سلوكيات اجتماعية تؤدي إلى نتائج إيجابية.

٣- التفاوض:

بدأ الاهتمام بدراسة التفاوض منذ الحرب العالمية الثانية حيث ركز العلماء على دراسة النتائج الإيجابية, بما في ذلك العوامل التي يمكن أن تؤدي إلى نتائج إيجابية عند الأفراد, وفي الآونة الأخيرة تحول سياق دراسة التفاوض إلى التركيز على أهمية سمة التفاوض للفرد خلال مواجهة الصعاب والضغط في الحياة.

يعرف معاذ مقران (٢٠١٤) التفاوض بأنه قدرة الطفل على النظر إلى الجوانب المضيئة والجيدة في أمور الحياة, وذكر أيضاً أن جولمان أكد بأن التفاوض يحمي الطفل من الوقوع في السلبية ويساعده على مواجهة الحياة القاسية (معاذ مقران, ٢٠١٤, ٣١).

الدراسات ذات الصلة بالدراسة الحالية:

فيما يلي عرض للدراسات ذات الصلة بالبحث الحالي في حدود متغيرات الدراسة.

الدراسات ذات الصلة بالصمود النفسي:

هدفت دراسة (Soward , K., 2006) إلى : معرفة أثر ضبط الذات للأمهات والأطفال في تنمية الصمود لدى الأطفال في سن ما قبل المدرسة، وتنمية الصمود النفسي عند الأطفال المعرضين للخطر كونه أحد الركائز الأساسية في علم النفس الايجابي، تألفت عينة البحث من (١٠٦) طفلاً وطفلة بعمر (٣-٥) سنوات بولاية تكساس الأمريكية، تم استخدام المنهج الوصفي والمنهج التجريبي، واستخدم الباحث استبانته (psdq) لمعرفة نمط الأبوة والأمومة للأباء، استبانته جمع المعلومات بشأن المتغيرات الديمغرافية للعينة، مقياس ديفرو للطفولة المبكرة، وجدول روزنباوم. إل (rscs) لضبط النفس عند الأمهات، واستخدم الباحث الوسائل الإحصائية الآتية لمعالجة البيانات معامل الانحدار المتعدد، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والاتساق الداخلي، وأظهرت النتائج أن هناك علاقة بين مستوى الضبط النفسي لدى الأمهات ومستواه عند أطفالهن، وكذلك نمط التربية بالأسرة المتبع، وان هناك علاقة ايجابية بين مقياس ديفرو للصمود النفسي و مستوى ضبط الذات الايجابي.

هدفت دراسة (pat-Hornczyk, R.. et al, 2011) إلى تنمية الصمود لدى أفراد العينة لتخفيف من اضطراب ما بعد الصدمة، حيث بلغت عينة الدراسة (٢٥٥) طفلاً وطفلة، استخدم الباحث استبانته جمع المعلومات والمقابلة والبرنامج، وتم استخدام ورش العمل لتنفيذ البرنامج، توصلت الدراسة إلى أن مستوى اضطراب ما بعد الصدمة لدى الأطفال بلغ (٣٣ %) وعند الأمهات بلغ (٢٨ %)، ووجد أن هناك علاقة بين صحة الأم النفسية وظهور اضطراب ما بعد الصدمة لدى الأطفال، كما اثبت البرنامج فاعليته في تنمية الصمود لدى أفراد العينة لصالح الاختبار البعدي بعد تطبيق البرنامج .

هدفت دراسة معاذ مقران (٢٠١٤) إلى التحقق من فاعلية برنامج معرفي سلوكي في الصمود النفسي لتحسين الصمود النفسي وتخفيف الاكتئاب لدى المراهقين اليمينيين، تألفت عينة البحث من

(٣٠) مراهقاً في مرحلة المراهقة المبكرة, لتحقيق أهداف البحث استخدم الباحث مقياس الصمود النفسي (إعداد الباحث) ومقياس بيك للاكتئاب(ترجمة نعيمة جمال شمس ٢٠١٢) والبرنامج المعرفي السلوكي أعداد الباحث, وبعد معالجة البيانات إحصائياً أسفرت النتائج إلى: وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية على أبعاد مقياس الصمود النفسي ودرجته الكلية في القياسين القبلي والبعدي باتجاه القياس البعدي, وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية على مقياس الاكتئاب في القياسين القبلي والبعدي باتجاه القياس القبلي .

فروض البحث:

- ١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس الصمود النفسي المصور لصالح المجموعة التجريبية.
- ٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس الصمود النفسي لصالح التطبيق البعدي.
- ٣- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين البعدي والتبقي لمقياس الصمود النفسي المصور للأطفال.

ثالثاً: إجراءات الدراسة:

اعتمد البحث الحالي على المنهج شبه التجريبي، وقد تألفت العينة التجريبية من (١٤) طفلاً وطفلة من الأطفال الملتحقين بروضة ٢٢ مايو بمحافظة إب بالجمهورية اليمنية تتراوح أعمارهم ما بين (٥-٦) عاماً.

خطوات البحث الحالي:

- ١- بعد أن التحقق من صلاحية أداة البحث لتحقيق الأهداف من خلال إيجاد الخصائص السيكومترية لها, من صدق وثبات بعدها تم تطبيق مقياس الصمود النفسي من إعداد الباحثات على الأطفال الملتحقين بروضة ٢٢ مايو بمحافظة اب اليمنية وقد كان عدد العينة الأساسية (٦٧) طفلاً وطفلة, وبناء على هذه الخطوة تم تحديد (١٤) طفلاً, كعينة تجريبية ومن

ثم تم تقسيمهم إلى مجموعتين، مجموعة تجريبية (٧) أطفال ومجموعة ضابطة (٧) أطفال وتم حساب التكافؤ للمجموعتين في العمر، ومقياس الصمود النفسي، وتم تطبيق البرنامج والذي يتكون من (١٨) جلسة بواقع أربع جلسات لمدة بالأسبوع في الفترة من ٣ / ١٢ إلى ١ / ١ / ٢٠١٧.

- ٢- بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج تطبيق أداة البحث على العينة التجريبية للتأكد من فاعلية البرنامج الإرشادي في تنمية الصمود النفسي لدى أطفال الروضة.
- ٣- كانت المتابعة بعد شهر من التطبيق البعدي للتحقق من مدى استمرارية أثر البرنامج على العينة التجريبية وذلك بتطبيق مقياس الصمود
- ٤- استخدمت الباحثات الأسلوب الإحصائي المناسب لمعالجة أهداف الباحث.
- ٥- التوصل للنتائج ومناقشتها وتفسيرها.
- ٦- تقديم التوصيات والبحوث المقترحة.

مواد وأدوات البحث:

تكونت مواد وأدوات البحث من الآتي:

- ١- مقياس الصمود النفسي المصور (إعداد الباحثات).
- ٢- البرنامج الإرشادي لتنمية الصمود النفسي (إعداد الباحثات).

نتائج البحث:

نتائج الفرض الأول:

ينص الفرض الأول على انه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس الصمود النفسي المصور". وللتحقق من دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس الصمود النفسي وأبعاده تم استخدام اختبار مان ويتي وفيما يلي جدول (١) يوضح نتائج هذا الاختبار:

جدول (١)

نتائج اختبار مان ويتني للتعرف على دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس الصمود النفسي وأبعاده

| الأبعاد | المجموعة | متوسط الرتب | مجموع الرتب | قيمة "z" | حجم الأثر |
|---------------------------------------|-----------|----------------|----------------|----------|-------------|
| البعد الأول | التجريبية | ١١ | ٧٧ | ***٣.١٦ | ٠.٨٤ (كبير) |
| | الضابطة | ٤ | ٢٨ | | |
| البعد الثاني | التجريبية | ١٠.٧١ | ٧٥ | ***٢.٨٩ | ٠.٧٧ (كبير) |
| | الضابطة | ٤.٢٩ | ٣٠ | | |
| البعد الثالث | التجريبية | ١١ | ٧٧ | ***٣.١٧ | ٠.٨٥ (كبير) |
| | الضابطة | ٤ | ٢٨ | | |
| الدرجة الكلية لمقياس الصمود النفسي | التجريبية | ١١ | ٧٧ | ***٣.١٥ | ٠.٨٤ (كبير) |
| | الضابطة | ٤ | ٢٨ | | |

**دالة عند مستوى ٠.٠١

ويتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس الصمود النفسي المصور وأبعاده حيث كانت جميع قيم "z" دالة إحصائية عند مستوى ٠.٠١ وذلك لصالح المجموعة التجريبية مما يدل على فاعلية البرنامج الإرشادي في تنمية الصمود النفسي لدى المجموعة التجريبية، وللتعرف على أثر البرنامج تم حساب حجم الأثر ويتضح من الجدول السابق أن جميع قيم حجم الأثر كانت كبيرة مما يدل على ان البرنامج له فاعلية كبيرة في تنمية الصمود النفسي .

نتائج الفرض الثاني:

ينص الفرض الثاني على انه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي لمقياس الصمود النفسي لصالح التطبيق البعدي".

وللتحقق من دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس الصمود النفسي وأبعاده تم استخدام اختبار ويلكوسون وفيما يلي جدول يوضح نتائج هذا الاختبار:

جدول (٢)

نتائج اختبار ويلكوسون للتعرف على دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس الصمود النفسي وأبعاده

| الأبعاد | الرتب | العدد | متوسط الرتب | مجموع الرتب | قيمة "Z" | حجم الأثر |
|-----------|-----------------|-------|-------------|-------------|----------|-------------|
| بعد اول | الرتب السالبة | ١ | ١ | ١ | *٢.٢٠ | ٠.٨٣ (كبير) |
| | الرتب الموجبة | ٦ | ٤.٥ | ٢٧ | | |
| | الرتب المتساوية | ٠ | | | | |
| بعد ثاني | الرتب السالبة | ٠ | ٠ | ٠ | *٢.٢٠ | ٠.٨٣ (كبير) |
| | الرتب الموجبة | ٦ | ٣.٥ | ٢١ | | |
| | الرتب المتساوية | ١ | | | | |
| بعد ثالث | الرتب السالبة | ٠ | ٠ | ٠ | *٢.٤١ | ٠.٩١ (كبير) |
| | الرتب الموجبة | ٧ | ٤ | ٢٨ | | |
| | الرتب المتساوية | ٠ | | | | |
| درجة كلية | الرتب السالبة | ٠ | ٠ | ٠ | *٢.٣٨ | ٠.٩٠ (كبير) |
| | الرتب الموجبة | ٧ | ٤ | ٢٨ | | |
| | الرتب المتساوية | ٠ | | | | |

*دالة عند مستوى ٠.٠٥

ويتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس الصمود النفسي وأبعاده حيث كانت جميع قيم "Z" دالة إحصائية عند مستوى ٠.٠٥ وذلك لصالح التطبيق البعدي مما يدل على فاعلية البرنامج الإرشادي في تنمية الصمود النفسي لدى المجموعة التجريبية، وللتعرف على أثر البرنامج

تم حساب حجم الأثر ويتضح من الجدول السابق أن جميع قيم حجم الأثر كانت كبيرة مما يدل على أن البرنامج له فاعلية كبيرة في تنمية الصمود النفسي .

نتائج الفرض الثالث:

ينص الفرض الثالث على انه "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين البعدي والتتبعي لمقياس الصمود النفسي المصور للأطفال".

وللتحقق من دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين البعدي والتتبعي لمقياس الصمود النفسي المصور وأبعاده تم استخدام اختبار ويلكوكسون وفيما يلي جدول يوضح نتائج هذا الاختبار:

جدول (٣)

نتائج اختبار ويلكوكسون للتعرف على دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين البعدي والتتبعي لمقياس الصمود النفسي وأبعاده

| الإبعاد | الرتب | العدد | متوسط الرتب | مجموع الرتب | قيمة "z" |
|----------------|-----------------|-------|-------------|-------------|----------|
| بعد اول | الرتب السالبة | ١ | ٢ | ٢ | ١.١١ |
| | الرتب الموجبة | ٣ | ٢.٦٧ | ٨ | |
| | الرتب المتساوية | ٣ | | | |
| بعد ثاني | الرتب السالبة | ٣ | ٢.٦٧ | ٨ | ١.١٣ |
| | الرتب الموجبة | ١ | ٢ | ٢ | |
| | الرتب المتساوية | ٣ | | | |
| بعد ثالث | الرتب السالبة | ٢ | ٢.٥ | ٥ | ٠.٦٨ |
| | الرتب الموجبة | ٣ | ٣.٣٣ | ١٠ | |
| | الرتب المتساوية | ٢ | | | |
| درجة كلية صمود | الرتب السالبة | ٣ | ٣.٣٣ | ١٠ | ٠.٦٩ |
| | الرتب الموجبة | ٤ | ٤.٥ | ١٨ | |
| | الرتب المتساوية | ٠ | | | |

ويتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين البعدي والتتبعي لمقياس الصمود النفسي وأبعاده حيث كانت جميع

قيم "Z" غير دالة إحصائياً، ويوضح الجدول التالي المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات المجموعة التجريبية في التطبيقين البعدي والتتبعي لمقياس الصمود النفسي وأبعاده:

جدول (٤)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات المجموعة التجريبية في التطبيقين البعدي والتتبعي لمقياس الصمود النفسي وأبعاده

| الأبعاد | التطبيق | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري |
|------------------------------------|---------|-----------------|-------------------|
| البعد الأول | البعدي | ٣٠.٨٦ | ٣.٦٣ |
| | التتبعي | ٣١.٥٧ | ٢.٧٦ |
| البعد الثاني | البعدي | ٣٤.٨٦ | ٣.٣٩ |
| | التتبعي | ٣٤.٤٣ | ٣.٨٧ |
| البعد الثالث | البعدي | ٢٩.٠٠ | ٢.٩٤ |
| | التتبعي | ٢٩.٨٦ | ٣.٢٤ |
| الدرجة الكلية لمقياس الصمود النفسي | البعدي | ٩٤.٧١ | ٧.٩٧ |
| | التتبعي | ٩٥.٨٦ | ٧.٥٢ |

ثانياً: التوصيات:

في ضوء نتائج البحث تقدم الباحثات بعض التوصيات التالية:

- ١- تقديم البرامج الإرشادية والأنشطة المتنوعة التي تسهم في تخفيف الضغوط والصدمات التي يتعرض لها أطفال الروضة.
- ٢- استثمار البرنامج الحالي في مجال الإعداد والتدريب لمعلمات رياض الأطفال من أجل تحقيق أكبر قدر ممكن من الصمود لدى أطفال الروضة.

ثالثاً: المقترحات:

استكمالاً لأهداف البحث الحالي تتقدم الباحثات بعدد من المقترحات الآتية:

- ١- إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية لدى أطفال الروضة من ذوي صعوبات التعلم.
- ٢- فاعلية برنامج قائم على الصمود النفسي لتنمية الثقة بالنفس لدى أطفال الروضة.

المراجع:

- جمال ماضي (٢٠١٢): دليل الآباء والأمهات في تربية الأبناء , القاهرة : الصحة للنشر والتوزيع .
- سام جولدشتين و روبرت ب . يروكس (٢٠١١): الصمود النفسي للأطفال, (ترجمة صفاء الأعسر), القاهرة: المركز القومي للترجمة .
- سحر فاروق علام (٢٠١٣): الصمود النفسي وعلاقته بالتماسك الأسري لدى عينة من طالبات كلية التربية جامعة عين شمس, مجلة الإرشاد النفسي, مركز الإرشاد النفسي, العدد ٣٦ , ص ١١٠ - ١٥٤ .
- سمر عصام أبو أرشيد (٢٠١٣): الكفاءة الاجتماعية لدى أطفال الروضة في مدينة عمان وعلاقتنا ببعض المتغيرات الأسرية, رسالة ماجستير, كلية الدراسات العليا, الجامعة الأردنية, ص ٢٩.
- سمية مصطفى رجب علي (٢٠٠٩): فاعلية برنامج إرشادي مقترح لتنمية الثقة بالنفس لدى طالبات الجامعة الإسلامية بغزة, رسالة ماجستير, قسم علم النفس, كلية التربية, الجامعة الإسلامية بغزة, ص ١٥-٢٧.
- عرفات صلاح شعبان (٢٠١٤): قصور الكفاءة الاجتماعية والمشكلات السلوكية لدى عينة من أطفال مرحلة ما قبل المدرسة, مجلة العلوم التربوية, العدد ٤, ج ١, ص ٢٤٣.
- عفاف محمود أبو غالي (٢٠١٤): فاعلية برنامج تدريبي في تحسين الكفاءة الاجتماعية لدى التلميذات المساء إليهن في مرحلة الطفولة المتأخرة, المجلة الأردنية في العلوم التربوية, مجلد ١٠ , العدد ٣ , ص ٢٧٥-٢٩١.
- محمد أحمد ديات (٢٠١٣): علم النفس الايجابي , الرياض : دار الزهراء
- محمد السعيد أبو حلاوة (٢٠٠٩): تعريف وقياس الكفاءة الاجتماعية مراجعة لأدبيات المجال, كلية التربية بدمنهور , جامعة الإسكندرية, ص ٢.

-
- معاذ أحمد مقران (٢٠١٤): فاعلية برنامج معرفي سلوكي لتنمية الصمود النفسي لتخفيف الاكتئاب لدى المراهقين اليمينيين, رسالة دكتوراه غير منشورة, كلية التربية, جامعة المنوفية.
- منى جابر محمد رضوان (د.ت): برنامج تدريبي لتحسين الكفاءة الاجتماعية للأطفال الروضة, مجلة كلية رياض الأطفال, جامعة بور سعيد, العدد الأول, ص١٣٤.
- مهدي صالح هجرس (٢٠٠٦): تصميم البرامج الإرشادية للعاملين في المجال النفسي والتربوي, ط ٢, مركز دمشق للطباعة والنشر, إب, الجمهورية اليمنية, ص٢٠.
- وفاء محمد عبد الجواد و عزة خليل عبد الفتاح (٢٠١٣): الصمود النفسي وعلاقته بطيب الحال لدى عينة من أمهات الأطفال ذوي الإحتياجات الخاصة , مجلة الإرشاد النفسي, مركز الإرشاد النفسي, جامعة عين شمس, العدد ٣٦, ص ٢٣٧ - ٣٢٢ .

ثانياً: المراجع الإنجليزية:

- **Kirsi, P., Esa, P.,(2013):** Evidence-Based Resilience-Enhancing Intervention Methods for Children Affected by Armed Conflict, Handbook of Resilience in Children of War , pp 267-284
- **Masten , A., (2001):** Resilience Processes in development , American Psychologist , pp 227-238.
- **Peltonen, K., & Qouta, S., & Diab, M.,(2014):** Resilience among children in war: The role of multilevel social factors, Institute for Advanced social Research, Vol 20, No 4, pp 232-240.
- **par health nexus santé(2012):**Building resilience in children , best start : ontario's Maternal , Newborn and Early child development Resource center.
- **pat-Horenzyk , R., et al, (2012):** Growing up under fire: Building resilience in young children andparents exposed to ongoing missile attacks , Journal of child & adolescent 314 .
- **Soward , K., (2006):** Resilience and self-control in at-risk preschool children : Influences of Maternal Parenting style and self-control , Doctor of philospphy in psychology ,Fielding Graduate University
- **Teresita, L., (2008):** Nurturing Resiliency Among Street Children, Childhope, Asia, Philippines, Retrieve from <http://www.childhope.org.ph/nurturing.doc>
- **Wyman, P., (1999):** Caregiving and developmental factors differentiating young at-risk urban children showing resilient versus stress-affected outcomes, A replication and extension, child Development, p644.